http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1986) السنة الثامنة - الأحد (12) كانون الأول 2010

كردستانيات

البارتي ومعطيات الواقع

وديع غزوان

أثبتت تجارب الأحزاب والحركات السياسية في العالم حقيقة لا يمكن إغفالها تتمثل بأهمية الانفتاح على التطورات التي تحدث في العالم والاستجابة لها كضرورة لديمومة بقاء اي حزب او حركة تحرص حقاً على ان تكون فاعلة في محيطها، وقد أظهرت السنوات السابقة انهيار أنظمة كانت مستندة الى ايدولوجيا شغلت حيزاً كبيراً من التاريخ الإنساني المعاصر، لمجرد انها لم تتعامل مع المتغيرات العالمية بواقعية، في محيطنا العربي ومنه العراق، لم تكن الأحزاب خارج هذا التصور خاصة العلمانية منها، لذا فقد فقدت الكثير من بريقها وانتهى بعضها لانها من الناحية العملية فقدت مبرر و جودها وسط المجتمع الذي يفترض ان تستجيب الأحزاب لطموحات أفراده والتي بدونها لا تعدو ان تكون هياكل تعمل آلياً وعلى وفق النمط الوظيفي.

وبعد ٢٠٠٣ ورغم ان خارطة العمل السياسي في العراق تغيرت كثيراً، عما كانت عليه في الثلاثينات حتى السبعينات من القرن العشرين، لم تتغير عقلية البعض ممن أتاحت له الظروف مزاولة العمل السياسي بحرية لم نعهدها سابقاً، فبقي متأثراً بهذا الشكل او ذاك بثقافة العمل السياسي التي ظلت سائدة في علاقات القوى السياسية، ومن أبرزها عدم الثقة والشك ومحاولة تهميش الآخر.. غير ان ما يمكن ان يرصد في عمل الحركات السياسية الكردستانية ومنها بشكل خاص الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي باشر اعمال مؤتمره الثالث عشر منذ أمس والاتحاد الوطني الكردستاني، استجابتهما المرنة لضرورات كل مرحلة، لذا فقد وجد هذان الحزبان ان مصلحة الكرد تستوجب إيجاد قواسم مشتركة يتجاوزان فيها الماضي، فكان قرار التحالف الستراتيجي بينهما تدشين لمرحلة جديدة من العمل أثمرت المزيد من المكتسبات الواقعية لشعب كردستان وفي مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وربما يتذكر الكثير منا ما أسفر عنه المؤتمر الثالث للاتحاد الوطني الكردستاني الذي انعقد في الأول من حزيران الماضي من قرارات من أبرزها تبوؤ المرأة مقاعد في المكتب السياسي وتطعيم قيادته بعناصر شابة والاهم من ذلك تأكيد المؤتمر على التحالف الستراتيجي مع الحزب الديمقراطي الكردستاني والعمل معاً من اجل تنفيذ البرنامج الانتخابي للقائمة الكردستانية خاصة في القضايا التي لها علاقة بالموطنين.

اليوم وحيث يعقد الحزب الديمقراطي الكردستاني مؤتمره تحت شعار(التجديد، العدالة، التعايش) كلنا ثقة بأن قرارات البارتي ستكون ترجمة أمينة لأفكار مؤسسه البارزاني الخالد التي ناضل من اجلها حتى قبل الإعلان الرسمي عن تأسيس الحزب في آب ١٩٤٦، كما انها ستكون منسجمة ومعطيات الواقع وترجمة لاماني وطموحات الكرد.

لا نريد ان نستبق الأحداث، غير ان كلمة رئيس إقليم كردستان رئيس الحزب مسعود بارزاني في الجلسة الافتتاحية تؤكد العزم على المضي قدماً لوضع الأهداف (بالارتكاز على نهج واقعي ودراسة موازين القوى والمعادلات السياسية).

تمنياتنا للمؤتمر بالنجاح ولشعب كردستان المزيد من التقدم والرفعة.

بدء فعاليات المؤتمر الـ١٣ للحزب الديمقراطي الكردستاني

بارزاني: بتطبيق المادة ١٤٠ من الدستور سيزول الظلم والحرمان عن المجتمع العراقي

تحت شعار (التجديد، العدالة، التعايش) وبمشاركة حوالي ١٣٠٠ عضو، انطلقت قبل ظهر أمس السبت أعمال المؤتمر الثالث عشر للحزب الديمقراطي الكردستاني، حيث حضر فعالياته الافتتاحية رئيس الجمهورية الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني ورئيس إقليم كردستان رئيس الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني وكبار القادة السياسيين والمسؤولين الحكوميين والحزبيين في إقليم كردستان والعراق منهم رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي ورئيس الوزراء المكلف نوري المالكي والسيد عمار الحكيم وإياد علاوي والعديد من الضيوف الأجانب.

أربيل / المدى

بدأ المؤتمر بتلاوة آي من الذكر الحكيم والوقوف دقيقة صمت إجلالا لأرواح الشهداء، كما عزف النشيدان الوطني العراقي والقومي الكردي.

بارزاني: الى عراق فيدرالي تعددي

وألقى رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني كلمة رحب في مستهلها بالحضور وخص في ترحيبه الرئيس جلال طالباني و رئيس مجلس الوزراء نوري المالكي ورئيس مجلس النواب اسامة النجيفي.

وأشار إلى بدايات تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في ١٦ آب ١٩٤٦، مؤكدا أن تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني كان ضرورة ملحة وقال: أنه بسبب برنامجه و نظرته وبعده الشمولي أصبح الحزب الديمقراطي الكردستاني حزباً جماهيرياً ضم تحت رايته جميع المكونات والمذاهب والأديان وشرائح المجتمع الكردستاني.

واشار الرئيس بارزاني إلى دور الحزب في العملية السياسية العراقية، مؤكدا على نهج الحزب لتحقيق أهداف شعبنا الكردستاني وقال: نجدد دعوتنا لبناء عراق فدرالي تعددي وضمان تحقيق المساواة والعدالة وضمان حقوق الإنسان وحقوق جميع المكونات العراقية.

كما وأكد أن الكرد الشبك والايزيديين جزء لا يتجزأ من جسد الكرد، مبدياً حرصه على ضمان حقوق جميع الأقليات المتعايشة في كردستان.

وأضاف الرئيس بارزاني: نحن نتألم كثيراً ونحن نرى إخواننا المسيحيين يتشردون في ديارهم، نحن في إقليم كردستان نفتح لهم احضاناً دافئة نقدم لهم فيها الدعم وندعو الجميع لمساندة حكومة إقليم كردستان لإيوائهم وتوفير أجواء ملائمة لهم ولعوائلهم ونتمنى أن يعم السلام والأمان في عموم مناطق العراق.

كما وأشار الرئيس بارزاني إلى الاتفاقية الستراتيجية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، مؤكدا ضرورتها لحاضر ومستقبل الإقليم.

وفي محور آخر من كلمته أشار رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى تنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور وقال: إن الذين يخافون من تفرد الكرد في المناطق المستقطعة وكركوك على وجه الخصوص في إدارة هذه المناطق نقول لهم نحن نؤمن بالتعايش والسلم والتآخي ولكننا لن نساوم على هوية كركوك.

وثمن رئيس الإقليم تعريف المحكمة الجنائية العراقية لملفات الأنفال وقصف مدينة حلبجة والكرد الفيليين بالإبادة الجماعية، مؤكداً ضرورة الاستفادة من هذا القرار في تعريف ملفات الكرد دولياً.

طالباني: كردستان منطلق المقاومة العراقية

بعد ذلك قدم الرئيس جلال طالباني كلمة تمنى في مستهلها النجاح والموفقية للمؤتمر وأشار إلى دور الحزب الديمقراطي الكردستاني في هذه المرحلة والمراحل السابقة.

وأعاد الرئيس طالباني إلى الأذهان النهج والشعار الذي رفعه زعيم الحزب الملا مصطفى بارزاني عندما قال: "أنا لا أحارب العراق او العراقيين بل أحارب الاستعمار والظلم والاضطهاد".

وأكد رئيس الجمهورية أن الحزب الديمقراطي الكردستاني ناضل مع القوى السياسية العراقية خلال الفترات التاريخية من اجل العراق، وأنه جعل من إقليم كردستان منطلقا للمقاومة والنضال، حيث لعبت هذه القوى دوراً رئيسيا في تحرير العراق.

وفي محور آخر من كلمته أشار طالباني إلى مبادرة رئيس إقليم كردستان لإخراج العراق من الأزمة، مؤكداً ضرورة تشكيل حكومة شراكة وطنية.

وقدم رئيس الوزراء نوري المالكي كلمة بارك فيها عقد المؤتمر متمنيا النجاح والموفقية للمؤتمر، مشيراً إلى الظلم والاضطهاد الذي لحق الكرد في العراق في الأزمنة الماضية، وعلى وجه الخصوص إبان حكم النظام الصدامي وحكمه الاستبدادي في العراق، معيداً الى الأذهان قصف مدينة حلبجة وعمليات الأنفال، مؤكدا على تضحيات الشعب الكردستاني، مثمناً مبادرة رئيس اقليم كردستان لجمع الأطراف العراقية على طاولة واحدة في أربيل وبغداد.

في محور آخر من كلمته دعا رئيس مجلس الوزراء و الأطراف العراقية الى الإسراع في تحديد مرشحيهم للوزارات وتجنب المصالح الشخصية والحزبية في اختيارهم.

كما وتم عرض فيلم عن النضال السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني والمؤتمرات التي عقدها الحزب خلال سنوات نضاله.

من جانبه دعا رئيس الوزراء الأسبق زعيم ائتلاف العراقية إياد علاوي السياسيين العراقيين إلى مراعاة التحول الذي طرأ على المنطقة والعالم.

وقال في كلمته التي ألقاها في المؤتمر الـ ١٣ للحزب الديمقراطي الكردستاني اليوم: "يتحتم علينا وعلى الجميع مراعاة التحول الدولي وان يكون حيز تفكيرنا يشمل العراق والمنطقة والعالم ككل".

وأضاف: "أن مهمة الانتقال من مرحلة لأخرى ليست سهلة إنما تحتاج إلى رؤية واضحة تستشرف المستقبل بإصرار وإرادة قوية".

في حين دعا رئيس المجلس الأعلى الإسلامي سماحة السيد عمار الحكيم إلى "الاعتماد على الشركاء السياسيين في حل الأزمات الداخلية كونه الطريق الأسلم لتحقيق الانجازات لجميع العراقيين".

وقال في كلمته التي ألقاها في المؤتمر التأسيسي الـ ١٣ للحزب الديمقراطي الكردستاني أمس: "بالأمس كان لمبادرة بارزاني بعقد الطاولة المستديرة أبلغ الأثر لتشكيل الحكومة التي طال انتظارها لشهور عدة وتوصلنا بشكل مشترك لحل المسألة خلال أسبوعين وهو إنجاز تاريخي يحفظ العراق من التمزق والاختلاف".

وأضاف: "ان السلطة يجب ان تكون أداة لتحقيق العدالة من قبل الجميع وليس الانتقام من الآخرين لأخطاء لم يكونوا سببا فيها".

وتطرق سماحة السيد الحكيم إلى التعايش الاجتماعي، وقال انه "موجود، لكن لابد من التعايش السياسي كونه الطريق الآمن للعراق، ويرسخ قدرتنا على حل المسائل الداخلية، فلا غنى للعرب عن الكرد ولا غنى للكرد عن العرب ما دمنا نؤمن بالشراكة الوطنية لتحقيق العدالة في العراق".

وعبر عن تطلعه إلى تشكيل الحكومة قبل انتهاء المدة الدستورية والوقوف جميعا لدعم ومساندة رئيس الوزراء المكلف نوري المالكي.

كما ألقى كل من أسامة النجيفي رئيس مجلس النواب العراقي وإبراهيم الجعفري وملا بختيار كلمات استعرضوا فيها تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني ودوره في تحرير العراق متمنين لمؤتمره النجاح. بالإضافة إلى كلمة حزب العدالة والتنمية، الحزب الحاكم في تركيا إضافة إلى كلمات الأطراف والأحزاب الكردستانية وكلمتي الحزب الاشتراكي الألماني و البرلمان الايطالي.

يذكر أن الحزب الديمقراطي كان قد عقد مؤتمره الثاني عشر في أربيل أيضاً صيف عام ١٩٩٩.

طالباني: البارتي بقي وفياً للعراق وشعبه

وبارك الرئيس جلال طالباني دور الحزب الديمقراطي الكردستاني في الحركة التحررية العراقية ومقارعته مع بقية القوى الوطنية الاستعمار من اجل استقلال العراق وشعبه.

وقال ان البارتي (حزب عراقي اسماً ومضموناً وكان اسمه الحزب الديمقراطي الكردي العراقي..)، مشيراً الى ان القائد مصطفى بارزاني أكد انه لم ولن يحارب الشعب العراقي لانه جزء منه، بل أحارب الاستعمار والرجعية، وبهذا جسد بحسب الرئيس طالباني البناء الديمقراطي وعراق فيدرالي توجها بمبادرة رئيس الإقليم مسعود بارزاني التي دعا فيها الأطراف العراقية إلى الاجتماع في أربيل ثم اجتماعها في بغداد الذي اتفقت فيه على تشكيل حكومة شراكة وطنية.

وتمنى الرئيس طالباني في ختام كلمته للمؤتمر النجاح وبارك نضال قائد الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني و كوادره.

نوري المالكي: كردستان قدمت لنا كل ما يعيننا على مواجهة الطغيان

عبر رئيس الوزراء نوري المالكي في كلمته للمؤتمر العام للحزب الديمقراطي الكردستاني عن سعادته بالمشاركة في المؤتمر، وقال يسعدني أن اشارككم مؤتمركم هذا والذي اتمنى ان يتوج بالنجاح الكامل بتحقيق طموحات جماهير الشعب الكردي الذي عانى من الكثير من الظلم والحرمان، لا يسعنا إلا أن نستذكر تاريخ الحركة النضالية الكردية التي حمل رايتها المرحوم ملا مصطفى البارزاني والتي هدفت إلى رفع الجور والتمييز العنصري عن مكونات الشعب العراقي وقدمت على هذا الطريق الكثير من التضحيات.

وأشار إلى الموقف الكبير بمقارعة كل الأنظمة الدكتاتورية التي أجبرت الشعب العراقي على خوض معارك كان من نتيجتها الخراب والدمار، وكان النظام السابق احد ابرز الأنظمة الشوفينية حيث مورست في عهده مجازر حلبجة وإبادة أهلها وعمليات الأنفال والمقابر الجماعية ودفن الناس أحياء ومصادرة الحريات.

وقال لقد ترك لنا النظام المقبور تركة ثقيلة ومشاكل لا حصر لها لابد من وقوفنا جميعا برؤية مشتركة لتجاوزها لبناء عراق يبنى على أساس المواطنة والابتعاد عن الاقصاء والحرمان، لافضل لأحد فيه على احد بقدر ما يقدمه من خدمة على طريق تثبيت أسس الدولة الديمقراطية والدفاع عن نظامها.

وأضاف لابد من الإشارة إلى الظروف الصعبة التي مررنا بها سواء أثناء المعارضة ومقارعة النظام الدكتاتوري او في فترة تجربة إرساء النظام الجديد وكان لكردستان في كل هذا دور كبير، فقد احتضنت مجاهدينا وقدمت كل ما يعينهم على مواجهة الطغيان وكان للاخ مسعود بارزاني دور كبير لاسيما على طريق توحيد موقف القوى والأطراف السياسية وكانت مبادرته الأخيرة واتفاق الكتل دليلا على عظم هذا الدور.

وطالب رئيس الوزراء نوري المالكي الكتل السياسية بالإسراع بتقديم مرشحيها للحقائب الوزارية، وقال "أدعو الكتل السياسية إلى الإسراع بتقديم أسماء المرشحين لشغل المناصب الوزارية للمضي في تشكيل حكومة الشراكة الوطنية"، مؤكدا أن "الحكومة ستشكل قبل انتهاء المدة الدستورية التي حددها الدستور لتشكيل الحكومة" ، مضيفا أن "الشعب العراقي سيشهد ولادة حكومة شراكة وطنية تسعى لخدمة المواطنين"، داعيا الكتل السياسية إلى "التسابق في تقديم الخدمات للمواطن العراقي لا للحزب أو القومية". مشددا على أهمية إدامة المصالحة الوطنية في ظل الثوابت الوطنية والدستور لتجاوز عقد الماضي.

السيد عمار الحكيم: الشراكة الوطنية مفتاح التقدم للعراق

استذكر سماحة السيد عمار الحكيم، رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، العلاقات الوطيدة التي جمعت المرجعية الدينية في النجف الاشرف والتي مثلها الإمام السيد محسن الحكيم (قده) بالقيادات الكردية التي خاضت النضال ضد السياسات التمييزية التي انتهجت في العراق على مدى عقود من الزمن.

وقال في كلمة خلال حضوره المؤتمر الثالث للحزب الديمقراطي الكردستاني: نبارك لكم اليوم الذي يصادف الذكرى السنوية للحزب الديمقراطي الكردستاني هذا الحزب الذي ناضل طيلة عقود من الزمن من اجل الدفاع عن أبناء الشعب العراقي عموماً وأبناء الشعب الكردستاني على وجه الخصوص فتحمل من اجل ذلك الكثير من الصعوبات، وقدم الكثير من التضحيات، وحين نقف هنا لنشارككم إحياء هذه الذكرى العزيزة فإننا نستذكر جملة من القضايا المهمة التي باتت شاخصةً في مسيرة شعبنا العراقي في سعيه ونضاله الدائم من اجل الحرية والكرامة. وأول ما نستذكره هو العلاقات الوطيدة بين المرجعيات الدينية في النجف الاشرف على عهد المغفور له آية الله العظمى السيد محسن الحكيم " قدس سره" وبين الزعيم الكبير الملا مصطفى البارزاني "رحمه الله"، فالعلاقة لم تكن بطابع شخصي فلعلهما لم يلتقيا وجها بوجه ولكن العلاقة قضية إنسانية، جمعتهما الهموم المشتركة، فلقد وقف الأمام الحكيم بكل ثقله الديني والاجتماعي إلى جانب قضية الشعب الكردي وأدان عمليات القتل التي يتعرض لها هذا الشعب على يد الحكام الظالمين فأفتى بحرمة قتل الشعب الكردي في مقابل الفتاوى التي أباحت دمهم ولم تكن هذه العلاقة طارئة أو قصيرة زمنياً بل كانت طويلة ومستمرة، فأول الرسائل المتبادلة بينهما كانت مؤرخة في العام ١٩٦٤ م وكانت آخر رسالة حملها الرئيس إلى النجف الاشرف في العام ١٩٧٦م، وخلال هذه الفترة امتدت هذه العلاقة على عمق القضية الإنسانية التي جمعت بينهما قضية الدفاع عن حقوق شعب ودمائه في مقابل أنظمة أرادت مصادرة هذه الحقوق وتريق الدماء بغير وجه حق، إن هذا الاستذكار يقودنا إلى استلهام الدروس والعبر سيما ونحن نعيش هذه الأيام ذكرى الثورة الحسينية الخالدة وأولها هو نصرة القضايا الإنسانية وهو واجب إنساني يتعدى مسألة الانتماء إلى القضية أو المذهب، كما أن قضايا الشعوب لا يمكن أن تخسر المعركة على طول الخط، صحيح إنها لا تستطيع تحقيق كل مطالبها في لحظة من اللحظات التاريخية ولكنها في النهاية تنتصر ما دام هناك من يؤمن بها ويضحي من اجلها لقد حقق الشعب الكردي الكثير من الانجازات التاريخية وهو يعيش اليوم موفور الكرامة، آمنا، متطوراً وذلك بفضل كل الجهود والتضحيات التي بذلت من اجل قضيته في ظروف اقل ما توصف أنها كانت من أصعب الظروف، ولانشك في لحظة من اللحظات بان التضحيات التي قدمها الحزب الديمقراطي الكردستاني وعائلة البارزاني الكبير كانت من اللبنات الأساسية والكبيرة في تحقيق هذه الانجازات الكبيرة التي نراها اليوم في كردستان، والشيء الثاني الذي نستلخصه هو اللجوء للحل الوطني في الاعتماد على شركاء الوطن هو الطريق الأمثل لتحقيق الانتصار في القضايا العادلة، وهذا يمكن أن نراه بوضوح بالتحالف الاستراتيجي الذي عقده المجلس الأعلى الإسلامي العراقي بقيادة شهيد المحراب اية الله العظمى السيد الشهيد محمد باقر الحكيم "قدس سره" مع القيادتين الكرديتين المتمثلتين برئيس الجمهورية مام جلال طالباني و رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني والذي استمر أكثر من عقدين من الزمن ليسفر في نهاية المطاف عن سقوط نظام الطاغية صدام وبناء العراق الجديد الذي نعيش جميعاً أحداثه وتطوراته ولنا في هذه الأيام القليلة الماضية خير مثال على ما نقول، إن الاعتماد على الشركاء هو الطريق الأسلم لتحقيق الانجازات لجميع العراقيين، بالأمس القريب كان لمبادرة الرئيس البارزاني للدعوة لعقد الطاولة المستديرة الاثر الكبير في حل عقدة تشكيل الحكومة العراقية التي طالت في تأخيرها لشهور عدة ولكن بفضل هذه الدعوة تمكنا بشكل مشترك بحل هذه الأزمة خلال أسبوعين هذا هو ما نعتبره من الانجازات التاريخية الكبيرة للعراق وشعبه من التمزق والاختلاف، إننا أيها السيدات والسادة ننظر إلى هذه العلاقة نظرة معمقة ونُدرك أهميتها ولذلك نحرص على استمرارها بل تعضيدها وتقويتها لان في ذلك خيراً لكل العراق والعراقيين، إن العراق وبالرغم من تعدداته الدينية والقومية والمذهبية والسياسية لا يمكن أن يتقدم إلا بالتعايش بين مكوناته، فقد اثبت الاستئثار بالسلطة ومصادرة الحقوق وتهميش واضطهاد المكونات الأخرى انه لن يؤدي إلا للحروب والتمزق وهذا ما عاشه العراق طيلة تسعة عقود من الزمن مرت عليه بطيئة مدمرة واليوم علينا أن نحذر من تكرار أخطاء الآخرين فالسلطة يجب أن تكون أداة من أدوات تحقيق الإنصاف والعدالة بين الجميع ويجب ألا تكون فرصة للانتقام من الآخرين على أخطاء لم يكونوا سبباً فيها، يجب علينا اليوم أن ننشر ثقافة التعايش بين المكونات، لا نعني بذلك التعايش الاجتماعي فهو موجود والحمد لله نعني التعايش السياسي ايضاً هو طريقنا لبناء العراق الآمن وعلينا ايضا ان ننشر ثقافة الايمان بالحاجة للشركاء في حل أزماتنا الداخلية وقدرتنا على حل مشاكلنا فليس للعرب بغنى على الكرد وليس للكرد غنىً عن العرب وليس للكل بغنىً على الكل مادمنا نؤمن بالشراكة الوطنية التي هي مفتاح التقدم للعراق وتحقيق العدالة بين مكوناته. إننا سعداء بان هذا المسار يمثل أساساً في تشكيل الحكومة العراقية العتيدة التي كلف بأعبائها دولة رئيس الوزراء الأخ السيد نوري المالكي والتي نتطلع لتشكيلها في أسرع وقت ممكن وقبل انتهاء المهلة الدستورية ونقف جميعاً موقف الداعم والمساند لدولته في انجاز هذه المهمة وكما أنها فرصة مناسبة لتعزيز العلاقات العربية والإسلامية والعلاقات الدولية على المستوى الوطني.

■ نوري المالكي: اشارككم مؤتمركم هذا والذي اتمنى ان يتوج بالنجاح الكامل بتحقيق طموحات جماهير الشعب الكردي الذي عانى من الكثير من الظلم والحرمان.